Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ يعلم السر وأخفى[١] ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (٦١) ﴾[٢].

عندها يؤدي الفرد عمله، وهو يرى ربه معه، في كل ما يأتي من أمر أو ينتهي عن نهي .

فكأن الفرد لا يتعامل مع مجتمعه، ولكن تعامله مع ربه، أو بعبارة أوضح يتعامل مع هذا المجتمع والشاهد الله .

هذا الفرد يتحرج أن يخدع غيره، وهو يعلم أن الله معه، ويمتنع عن ارتكاب جريمة في جنح الظلام وهو يحس أن عين الله ترقبه .

فإذا جمحت الشهوة في داخل الإنسان، وسقط سقطته، وكان ذلك حيث لا ترقبه عين ولا تناله يد القانون، تحولت نفسه في داخله نفساً لوامة عنيفة، ووخزاً لاذعاً للضمير، وخيالاً مروعاً لا يرتاح معه صاحبه حتى يعترف بذنبه أمام حاكم المسلمين .

يعترف بذنبه ويعرض نفسه للعقوبة الشديدة، ويتحملها مطمئناً مرتاحاً تفادياً من سخط الله وعقوبة الآخرين .

والتاريخ الإسلامي حافل بمثل هذه النماذج من الرجال والنساء الذين صفت روحهم وطهرت سريرتهم .

ومن ذلك ما يرويه بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال :

---

(١) سورة طه آية رقم ٧

(٢) سورة يونس آية رقم ٦١